أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوازنه فتى
من قريش إلا رجح به وهو والله بعد هذا
له نبأ عظيم وخطر جليل وقرئ لمن منّ
الله على المؤمنين إذ بعث فيهم وفيه وجهان
أن يراد لمن منّ الله على المؤمنين منّه
أو بعثه إذ بعث فيهم فحذف لقيام
الدلالة أو يكون إذ في محل الرفع كإذا في
قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما
بمعنى لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه
يتلوا عليهم آياته بعد ما كانوا أهل
جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي
ويزكيهم ويطهرهم من دنس القلوب بالكفر
ونجاسة سائر الجوارح بملابسة المحرمات
والخبائث وقيل ويأخذ منهم الزكاة ويعلمهم
الكتاب والحكمة القرآن والسنة بعد ما
كانوا أجهل الناس وأبعدهم من دراسة
العلوم وإن كانوا من قبل بعثة الرسول
لفي ضلال إن هي المخففة من الثقيلة واللام

هي الفارقة بينهما وبين النافية وتقديره
وإن الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال
مبين ظاهر لا شبهة فيه أولما أصابتكم مصيبة
يريد ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم
قد أصبتم مثليها يوم بدر من قتل سبعين
وأسر سبعين ولما نصب بقلتم وأصابتكم
في محل الجر بإضافة لما إليه وتقديره
أقلتم حين أصابتكم وأنى هذا نصب لأنه
مقول والهمزة للتقرير والتقريع فإن قلت
علام عطفت الواو هذه الجملة قلت على
ما مضى من قصة أحد من قوله ولقد صدقكم
الله وعده ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف
كأنه قيل أفعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا
أنى هذا من أين هذا كقوله أنى لك هذا
من عند أنفسكم وقوله من عند الله والمعنى
أنتم السبب فيما أصابكم لاختياركم الخروج
من المدينة أو لتخليتكم المراكز وعن علي رضي
الله عنه لأخذكم الفداء من أسارى بدر قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)